بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء وقد أنزل الماء فكأنه
أنزلها وقيل خلقها في الجنة ثم أنزلها ثمانية أزواج ذكرا
وأنثى من البقر والإبل والضأن والمعز والزوج اسم لواحد
معه آخر فإذا انفرد فهو فرد ووتر قال الله تعالى فجعل منه
الزوجين الذكر والأنثى خلقا من بعد خلق حيوانا سويا
من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من
بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف والظلمات الثلاث
البطن والرحم والمشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن
ذلكم الذي هذه أفعاله هو الله ربكم فأنى تصرفون
فكيف يعدل بكم عن عبادته إلى عبادة غيره ٭ فإن
الله غني عنكم عن إيمانكم وأنتم المحتاجون إليه
لاستضراركم بالكفر واستنفاعكم بالإيمان ولا
يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لأنه يوقعهم في الهلكة
وإن تشكروا يرضه لكم أي يرض الشكر لكم لأنه سبب
فوزكم وفلاحكم فإذن ما كره كفركم ولا رضي شكركم
إلا لكم ولصلاحكم لا لأن منفعة ترجع إليه لأنه الغني
الذي لا يجوز عليه الحاجة ولقد تمحل بعض الغواة ليثبت
لله ما نفاه عن ذاته من الرضا لعباده الكفر فقال هذا من
العام الذي أريد به الخاص وما أراد إلا عباده الذين عناهم

في

في قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المعصومين
كقوله عينا يشرب بها عباد الله تعالى عما يقول الظالمون
وقرئ يرضه بضم الهاء بوصل وبغير وصل وسكونها
خوله أعطاه قال أبو النجم
أعطى فلم يبخل ولم يبخل ... كوم الذرى من خول المخول
وفي حقيقته وجهان أحدهما جعله خائل مال من قولهم
هو خائل مال وخال مال إذا كان متعهدا له حسن القيام
به ٭ ومنه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
كان يتخول أصحابه بالموعظة والثاني جعله يخول من خال
يخول إذا اختال وافتخر وفي معناه قول العرب
إن الغني طويل الذيل مياس ... ما كان يدعو إليه
أي نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه وقيل نسي ربه
الذي كان يتضرع إليه ويبتهل إليه وما بمعنى من كقوله
وما خلق الذكر والأنثى وقرئ ليضل بفتح الياء وضمها
يعني أن نتيجة جعله لله أندادا ضلاله عن سبيل الله أو
إضلاله والنتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير
غرض ٭ وقوله تمتع بكفرك من باب الخذلان والتخلية
كأنه قيل له إذ قد أبيت قبول ما أمرت به من الإيمان
والطاعة فمن حقك ألا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)